ان تكون مستانفة قال كانه قال انا ابن قيس الذي عرفت بالشجاعة
فلا يحتاج الى البيان ثم قال على سبيل الاستيناف لا براح لي والثاني ان
يكون حالا مؤكدة كانه قال انا ابن قيس ثابت في الحرب نحو زيد ابوك عطوفا
انتهى قلت وعلى هذا تكون المسئلة من صورة ما دلت الحال فيه على معنى
شبيه باللازم في تقدم العلم به وقدره ابن مالك اخذا من كتاب سيبويه انا
ابن عبد الله منطلقا في حاجتك جوابا لمن سمع حسّ انسان من وراء جدار
فقال من هذا وذلك اذا كان بينهما انطلاقة معهود وانشد في باب النداء

فيا راكبا اما عرضت فبلغن ... ندامای من نجران ألا تلاقيا

البيت نسبه ابن هشام البستي وابن السيد البطليوسي في طائفة من الناس
لعبد يغوث وكذا نبه سيبويه في كتابه وهو ابن صلاءة وقيل ابن الحارث
بن وقاص بن صلاءة بن المعتل واسمه ربيعة بن كعب من شعراء الجاهلية
فارس سيد لقومه من بني الحارث بن كعب وذكر ابو جعفر بن النحاس عن
ابي الحسن الاخفش وابو الحجاج الاعلم كلاهما في شرح الابيات للكتاب انه
لمالك بن الريب والى مالك نسبه ايضا ابن سيده قاله اللبلي فاما من نسبه
الى مالك بن الريب فقاله في غربته وعند موته بخراسان غازيا واما من
نسبه الى عبد يغوث قال كان سبب قوله هذا الشعر انه اسر يوم الكلاب
اسرته تيم الرباب وكانوا يطلبونه برجل منهم يقال له النعمان بن جساس فعرض
عليهم في فدائه مائة فأبوا الا قتله فقال لما ايقن انه مقتول هذا الشعر
وقد كانوا شدوا لسانه بنسعة لا يهجوهم ثم رغبوا اليهم ان يحلوا لسانه ليقول

يحن به

يحن به على نفسه ويلوم اصحابه فقالوا انك شاعر وكانوا من ان تهجونا
فعقد لهم الا يفعل فحلوا لسانه فقال القصيدة التي منها هذا البيت
واولها على ما قاله ابن السيد ... الا لومياني كفى اللوم ما بيا
فما كان مني اللوم خير ولا ليا ... الم تعلما ان الملامة نفعها قليل
وما لومي اخا من شماليا ... فيا راكبا البيت و منها
اقول وقد شدوا لساني بنسعة ... امعشر تم اطلقوا من لسانيا
ومنها ... وتضحك مني شيخة عبشمية ... كان لم ترا قبلي اسيرا يمانيا
وقد علمت عرسي مليكة انني ... انا الليث معديا علي وعاديا
وقد كنت نحار الجزور ومعمل المطي ... وامضي حيث لا حر ماضيا
وكان من خبره ان الذي اسره غلام اهوج من بني عمير بن عبد شمس
فانطلق به الى اهله فقالت لام الغلام من انت قال انا سيد القوم
فضحكت وقالت قبحك الله من سيد قوم اسرك هذا الغلام الاهوج فقال
في جملة قصيدته وتضحك مني شيخة عبشمية وعبشمية نسبة الى عبد شمس
وقال الجاحظ في البيان ليس في الارض اعجب من طرفة بن العبد وعبد يغوث
فانا قسنا جودة اشعارهما في وقت احاطة الموت بهما فلم نكن دون سائر
اشعارهما في حال الامن والرفاهية فيا راكبا ذكر اللبلي ان الراكب
لا يقع الا على الابل خاصة ويقال لراكب البغل بغال ولراكب الحمار حمار
ولراكب الفرس فراس قال هذا قول كثير من اللغويين كابن السكيت
والعتبي وغيرهما اعني انه لا يقع لفظة راكب الا لراكب البعير والناقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)